

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

أنشد الفرّاء : الوافر - .

(فقلتُ لصاحبي لا تَحْبِسْنِي ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْدَرْ رَسْمِي) .

وقال : - من الطويل - .

(فَإِنْ تَزَجَّرَانِي يَا بَنِي عَفَّانَ أَنْزِرْ جِر ... وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمَ عَرْضاً مَمْدُوعاً) .

وقال اللّهُ تعالى : (أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ) وهو خطاب لخزنة النار والزّانية) قال : ونرى

أَنْ أَصْلَ ذَلِكَ أَنَّ الرَّسْمَ فَقَّةٌ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَجَرَى كَلَامُ الْوَاحِدِ عَلَى صَاحِبِهِ هَذَا لَا تَرَى أَنَّ الشُّعْرَاءَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَوْلًا : يَا صَاحِبِيَّ وَيَا خَلِيلِيَّ .

قال : ومن سنن العرب أَنْ تَأْتِيَ بِالْفِعْلِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَهُوَ حَاضِرٌ أَوْ مُسْتَقْبَلٌ أَوْ بِلَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ مَاضٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) أَي يَأْتِي . (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) أَي أَنْتُمْ .

(وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) أَي مَا تَلَّات .

وَأَنْ تَأْتِيَ بِالْمَفْعُولِ بِلَفْظِ الْفَاعِلِ نَحْوُ سَرَّ كَاتِمٌ أَي مَكْتُومٌ .

وماء دافقٌ أَي مَدْفُوقٌ .

وعيشة راضيةٌ أَي مَرْضِيٌّ بِهَا وَحَرَمًا آمِنًا أَي مَأْمُونًا فِيهِ .

وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبونٌ أَي غاب بذكره ابن السكيت .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيهنحو يوم عاصفٌ وليلٌ نائمٌ وليلٌ ساهرٌ